

تفسير السمعي

@ 349 (^) السامري (87) فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى
فنسي (88) أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا (89) * * * * .
وقوله : (^) فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار) في القصة : أن النار لما أخلصت الذهب
والفضة جاء السامري ، وألقى فيه قبضة من التراب ، أخذها من تحت حافر فرس جبريل - عليه
السلام - وقال : كوني عجلا له خوار ، فصار عجلا يخور . .
وقوله : (^) جسدا) قيل : جسدا لا رأس له ، وقيل : جسدا لا يضرب ولا ينفع ، وقال الخليل :
العرب تسمي كل ما لا يأكل ولا يشرب جسدا ، وكان العجل لا يأكل ولا يشرب ويصيح ، والقول
الأول أضعف الأقوال ، واختلفوا في الخوار : فالأكثر أن أنه صوت عجل حي ، وهو قول ابن عباس
، والحسن ، وقتادة وجماعة ، وقال مجاهد : هو صوت حفيف الريح ، كانت تدخل في جوفه وتخرج
، وهو قول ضعيف . .
وقوله : (^) فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي) فيه قولان : أحدهما : أن هذا إلهكم
وإله موسى ، تركه موسى هاهنا ، وذهب يطلبه . .
والثاني : معناه : فنسي السامري الإيمان بالله ، أي : ترك . وقيل : فنسي موسى أن يذكر
لكم أن هذا هو الإله . .
وقوله : (^) أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا) في بعض التفاسير : أن العجل خار خوارا
واحدا ، ولم يعد ، فهو معنى قوله : (^) ألا يرجع إليهم قولا) وقال بعضهم : لا يجيبهم إذا
دعوه . .
وقوله : (^) ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) ظاهر المعنى . .
فإن قيل : السامري كان كافرا ، وهذا الذي ظهر على يده معجزة ، فكيف يجوز أن تظهر
المعجزة على يد كافر ؟ والجواب : أن ذلك كان لفتنة بني إسرائيل وابتلائهم . .
وعند أهل السنة هذا جائز ، ولا نقول : هو معجزة ، ولكنه محنة وفتنة . .
وفي بعض الآثار : أن هارون مر على السامري ، وهو يصوغ العجل ، فقال له :